# محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة علم النفس العيادي في مقياس: المخدرات والمجتمع

**من طرف الأستاذة: سجلماسي أمينة وفاء**

**مادة المخدرات والمجتمع**

**1- تعريف تعاطي المخدرات**
**2- أنواع المخدرات**
**3- تعريف الإدمان**
**4- أنواع الإدمان**
**5- أسباب انتشار تعاطي المخدرات**

- أسباب اقتصادية
- أسباب اجتماعية

- أسباب روجية
- أسباب ثقافية

**6- عواقب تعاطي المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع:**

- العواقب النفسية
- العواقب الصحية
- العواقب الاجتماعية
- العواقب الاقتصادية

**7- خطوات التكفل بإدمان المخدرات**

## 1- تعريف تعاطي المخدرات:

ويعني استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين. وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه : رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف، إراديا أو عن طريق المصادفة، على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، وتسبب حالة الإدمان.

والتعاطي هو حالة نفسية وأحيانا الإدمان ءواجتماعيا ءونفسيا ، تضر بالفرد والمجتمع جسميا عضوية تحدث عند الإنسان نتيجة التفاعل بينه وبين العقار، وتتميز هذه الحالة بردود أفعال تؤكد وجود رغبة قوية لديه لتعاطي العقار بطريقة مستمرة ليشعر بآثار العقار النفسية وليبعد عن نفسه الضيق والخوف.

## 2- أنواع المخدرات:

1- **مخدرات طبيعية:** وهي التي تكون في الأصل نباتات وتستعمل مباشرة بشكلها الأصلي عن طريق الفم، ومثال ذلك الحشيش والأفيون والكوكايين والقات.

2- **مخدرات نصف طبيعية:** هي المواد المخدرة التصنيعية التي تستخلص من المواد الطبيعية، وتجر ى عليها بعض العمليات الكيميائية، وتصبح مواد أخرى أشد تركيزا ومن أمثلة هذا النوع المورفين والهيروين والكوكايين وغير ذلك من المواد .

3- **المخدرات التخليقية:** هي عقاقير من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية أو التصنيعية، وهي تصنع على شكل حبوب أو أقراص أو كبسولات، أو حقن أو مساحيق وكشراب.

## 3- تعريف الإدمان:

هو حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر،وخصائصه هي كالتالي:تشوق وحاجة مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول عليها بجميع الطرق،والوسائل.

كما يعرف بأنه الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن حيث يصل إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات مثل الرغبة الملحة في تكرار التعاطي، الاتجاه نحو زيادة الكمية، والتأثيرات السلبية على الفرد وعلى الوسط الاجتماعي المحيط به .لا يقصد بالإدمان على عقار ما مجرد الاعتياد أو طول مدة الاستعمال، وانما يقصد تكوين عادة قوية وملحة تدفع بالمدمن إلى الحصول على العقار بأي وسيلة مع الزيادة في الجرعة من وقت لآخر.

## 4- أنواع الإدمان:

الإدمان نوعين أساسيين:

1- ***إدمان نفسي:*** وهو حالة نفسية تنتج عن تعاطي المادة أو العقار وتسبب الشعور بالارتياح وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة مؤقتة أو دورية لتحقيق اللذة أو لتجنب الشعور بالقلق والخوف.

2- ***إدمان عضوي:*** وهو حال تكيف وتعود على تعاطي المادة أو العقار بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند تناول العقار فجأة وهذه الاضطرابات تظهر على صورة أنماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسمية المميزة لكل فئة من العقاقير حيث تسبب بعض العقاقير الإدمان النفسي والعضوي مثل الخمور والمنومات والمهدئات والأفيون ومشتقاته.

## 5- أسباب انتشار تعاطي المخدرات:

**يمكن تلخيص أسباب انتشار تعاطي المخدرات على النحو الآتي:**

- **أسباب اقتصادية:** حيث أن سوء الأحوال المادية في أي مجتمع ، وتدني مستوى المعيشة يؤدي إلى عجز الفرد عن تأمين احتياجاته الأساسية ، و إذا ما اقترن هذا

الأمر بضعف في قدرة ذلك الفرد على التحمل ؛ فانه – بلا شك - سيقوده إلى ارتكاب الجريمة لتحسين حالته المعيشية.

- **أسباب اجتماعية:** جريمة المخدرات وكغيرها من الجرائم -قد تتولد كنتيجة للتشرد المتأتي من المشاكل العائلية المستمرة والتفكك الأسرى ، فمشاكل الطلاق أو حتى مجرد استمرار الخلافات بين الوالدين قد يؤدي إلى تحطيم نفسية الأبناء. كما أن تدني مستوى الثقافة لدى البعض، قد يدفع لممارسة وسائل غير مشروعة لتعويض هذا النقص وتحقيق الشعور بالمساواة مع الآخرين.
- **أسباب روحية:** يعتبر الوازع الديني من العوامل الرئيسية التي تضبط سلوك الأفراد وتعاملهم ، حيث أن السعي للوصول إلى المنجزات الحضارية ، ومحاولة الاستفادة من التقدم التقني السريع الذي قصر المسافات الجغرافية ، وأزال الحدود الطبيعية بين البلدان ، واتصال المجتمعات ّ ببعضها، كل ذلك ساهم في التحلل من الوازع الديني وبالتالي أدى إلى ارتكاب المحرمات ومنها التعامل بالمخدرات .
- **أسباب ثقافية:** فالكثير من المروجين يلجئون إلى خداع الشباب من خلال إقناعهم بفائدة المخدرات في تقوية الجسم وتنشيطه ومنحة طاقة هائلة ...الخ ،مع إخفاء أخطارها وأضرارها، و ما يقصده المروج هو الأثر الآني أو السريع والذي لا يدوم أكثر من ساعات معدودة ولا يتكرر لأكثر من مرة لكنه أخفى حقيقة أن هذه المواد تؤدي إلى الاعتماد النفسي والبدني ( الإدمان )، ليفقد الإنسان ذلك الأثر السريع ويبدأ الأثر الحقيقي للمخدرات، وهي الأخطار التي تحاول كل سلطات العالم مواجهتها والتصدي لها.

## 6- عواقب تعاطي المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع:

- **العواقب النفسية:**

- الإصابة باضطرابات في الإدراك الحسي خاصة السمع والبصر
- خلل في إدراك الزمن والمسافات والأحجام، فيميل الزمن للبطء ويميل إدراك المسافات للطول، ويميل إدراك الأحجام للتضخم
- القلق والتوتر والشعور بالانزعاج وعدم الاستقرار
- الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر
- عدم القدرة على العمل والاستمرار فيه
- اضطرابات في الوجدان فبعد تعاطي جرعة المخدرات يسيطر الشعور بالسعادة والنشوة وزيادة النشاط والإصابة بحالة من الغياب عن الوجود وخلق عالم من الخيال
- اضطرابات الذاكرة والتفكير
- انخفاض المستوى الذهني والكفاءة العقلية.
- الخمول والبلادة والإهمال مع سلبية وتدهور في مستوى الطموح
- الانطواء الاجتماعي
- العصبية والحساسية الشديدة والتوتر والانفعال.

- سوء الخلق كالتعصب والاحتيال والسرقة وخيانة الأمانة .
- اختلال في الاتزان والإصابة بالتشنجات والصعوبة في النطق وصعوبة التعبير وصعوبة أوعدم الاتزان في المشي.

○ **العواقب الصحية:**

1- اضطرابات القلب، وارتفاع ضغط الدم، ما قد يسبب حدوث انفجار الشرايين والموت.
2- الإصابة بالتهابات في المخ، وتآكل الملايين من الخلايا العصبية المكونة للمخ، مما يؤدي إلى الشعور بالهلوسة الفكرية والسمعية والبصرية وضعف أو فقدان الذاكرة .
3- اضطرابات الجهاز الهضمي وفقدان الشهية مما يترتب عليه نقص في الوزن يصاحبه احمرار أو اسوداد في الوجه
4- الصداع المزمن، وطنين الأذنين، واحمرار العينين .
5- ضعف النشاط الجنسي .
6- تسبب المخدرات زيادة نسبة السموم في الجسم، ما يساعد على الإصابة بتليف الكبد، الأفيون على سبيل المثال يحلل خلايا الكبد ويصيبها بالتليف وزيادة نسبة السكر
7- التعب والهزال وفقدان الإتـــــزان .
8- ضعف جهاز المناعة.
9- كما يسبب الإدمان أضرارا بالغة للمرأة الحامل حيث يسبب لها فقر في الدم ، والإصابة بمرض السكر والقلب والكبد والتهاب الرئتين
10- الإصابة بالصرع وتعرض المتعاطي لنوبات الصرع إذا توقف فجأة عن تعاطي المخدرات بعد ثمانية أيام من عدم التعاطي
11- تهيج للأغشية المخاطية والشعب الهوائية والالتهابات الرئوية المزمنة
12- التهابات مزمنة في المعدة وخلل في الهضم والتهابات في غدة البنكرياس التي تزود الجسم هرمون الأنسولين الذي ينظم سكر الدم.
13- الشعور بالانتفاخ والتخمة وكثرة الغازات الناتج عن اضطرابات الجهاز الهضمي وسوء الهضم، والإصابة بالإسهال أو الإمساك .
14- سيلان الدم واليرقان وانتشار الورم
15- ارتفاع ضغط الدم في الشريان الكبدي.
16- تعتبر المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأخطر الأمراض مثل السرطان.

○ **العواقب الاجتماعية:**

قد تشمل العواقب الاجتماعية لتعاطي المخدرات ما يلي:

- **انتشار الجريمة والانحراف:** يعد إدمان المخدرات من الموضوعات التي ترتبط بالسلوك الإجرامي، وذلك من ناحيتين، الناحية الأولى، أنه جريمة في حد ذاته يعاقب عليها القانون، كما بينت العديد من الدراسات والإحصاءات أن هناك علاقة بين تعاطي

المخدرات والسلوكات الاجرامية ، كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتشرد والزنا واللواط وكافة الممارسات الجنسية من الاعتداء على المحارم. وبذلك يمكن القول أن الجرائم الناجمة عن المخدرات هي جرائم مركبة تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع .إن انعدام دخل المتعاطي نتيجة لبطالته وعجزه عن سد احتياجاته قد يؤدي إلى لرتكابه الجريمة بشتى أشكالها وصورها كالنصب أو الاحتيال أوُ خيانة الأمانة، وهذا ما يعرض أصحابها للتدهور الخلقي، والاجتماعي، والتفكك الأسري، وتعاطي المزيد من المواد الأخرى كالكحوليات.

- **الانحدار الخلقي والاجتماعي**: تؤدي المخدرات إلى التدهور الأخلاقيوالتدهور في القيم، وبذلك فهي غير مقبولة اجتماعيا وتعتبر كسلوك غير محترم في الأوساط الاجتماعية، ولهذا السبب فالمتعاطي يضطر إلى ارتياد الأماكن والأوساط السيئة حتى يتوفر له المخدر. كما أن تعاطي المخدرات يعد سببا في انتشار العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم، لأن المدمن حينما يفقد وعيه فتظهر عليه الأقوال والأفعال التي تسئ إلى الناس، يستولي عليه حب الفخر الكاذب، الغضب السريع مما يؤدي إلى مشاكل علائقية واجتماعية وخيمة.

- **العواقب الاقتصادية:**

- استنزاف الأموال و ضياع موارد الأسرة.
- ضعف وخمول الشباب ما يؤدي لقلة الإنتاج وهذا ما يضر بمصالح الوطن الاقتصادية فالاقتصاد السليم يتطلب شباب واعي متنبه لكل ما يدور حوله قادر على العمل والإنتاج لا شباب هذيل مستعبد للمواد المخدرة .
- كما أن الإدمان يستنزف الدولة اقتصاديا، حيث يزيد من أعبائها لرعاية هؤلاء المدمنين لإنشاء المصحات الخاصة بعلاجه، ومكافحة مروجين تلك المواد المخدرة، وغيره من التكاليف التي تتكلفها الدولة بسبب تلك المخدرات .
- ضعف الاقتصاد القومي.
- بالنسبة للبلاد التي يتم فيها زراعة تلك المواد المخدرة فهي تتعرض لخسارة تلك الأراضي التي تزرع فيها هذه المواد الغير مشروعة بدلا من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها مواطني هذه الدولة والتي تعود عليهم بالنفع.

## 7- خطوات التكفل بإدمان المخدرات:

**يمكن ذكر خطوات التكفل والوقاية من إدمان المخدرات كالتالي:**

1- علينا إقناع المدمن بحالته المرضية، وأن حياته بوجود المخدرات لا تتجه َإلا للدمار والموت، وأنه إذا بقي على تلك الحال فإنه يسير في طريق مسدود يجعله يخسر نفسه وعمله وأهله وأصدقائه .

2- قبل بداية مشوار العلاج والتكفل بحالة الإدمان يجب إقناع الحالة بمبدأ العلاج وترك المخدرات والتخلص منها نهائيا بالاطمئنان على سلامة المدمن وتقييمه صحيا للتأكد

من عدم وجود فيروسات أو أمراض أخرى كمرض السل، أو التهاب الكبد، أو غيرهم من الأمراض المعدية التي يمكن أن يصاب بها أثناء تعاطي المخدرات .

**3-** بداية الرحلة العلاجية تتم بتقييم الأطباء وهنا يتم عرض الحالة على الأطباء والخبراء المتخصصين لأخذ الإجراءات اللازمة للتقييمات الصحية الشاملة، ويتم هذا التقييم لتوضيح خطة العلاج المناسبة لكل حالة بناء على نتيجة تلك التقييمات

**4-** ثم تأتي مرحلة سحب السموم وازالة المخدر من الجسم وهي أولى المراحل الأساسية في علاج الإدمان، وهي أيضا من أصعب المراحل التي يواجهها المريض في مشوار علاجه من الإدمان، حيث قد تظهر عليه أعراض عديدة كاضطرابات النوم والأرق وارتفاع درجة حرارة الجسم والتعرق وار تفاع ضغط الدم واضطرابات نفسية شديدة فيقوم الأطباء بإعطاء المريض العقاقير والمسكنات اللازمة لمساعدته في العبور من مرحلة سحب السموم مع توفير الرقابة والرعاية التامة للمريض في هذه الفترة وطيلة مرحلة العلاج.

**5-** بعد التخلص من السموم يجب عرض المريض لجلسات العلاج النفسي السلوكي والعلاج الترفيهي والعلاج بالبرامج الرياضية والتدريبية، لتخفيف ما سببته المخدرات من خلل في الجهاز العصبي والنفسي، وقد تستمر تلك المرحلة عدة شهور أو سنوات، حسب حالة المريض وقدرته على تحمل العلاج واجتياز الرغبة في العودة للمخدر مرة أخرى.

**6-** يجب مرافقة الطبيب للمريض تجنبا للانتكاسة والعودة مرة أخرى للمخدرات، عن طريق إعطائه الأدوية التي تساعده في إعادة تنشيط وظائف المخ الطبيعية وتقليل الرغبة في تعاطي المواد المخدرة مرة أخرى، كما يجب متابعة المريض المتعافي بعمل التحاليل الدورية له للتأكد من عدم تعاطيه لأي مواد مخدرة بعد العلاج ، حيث تؤكد الإحصائيات أن نسبة كبيرة من مدمني المخدرات يعودون إليها مرة أخرى خلال عام من الشفاء .

**7-** يجب دعم العلاج عن طريق جلسات فردية أو جماعية وأخذ النصح من طبيب أو مستشار نفسي لمساعدة المدمن المتعافي على مقاومة إغراء الإدمان والعودة للمخدرات مرة أخرى، ويمكن التصدي للرغبة الشديدة في العودة لتلك المخدرات عن طريق تمارين معالجة السلوك وتنفيذ استراتيجيات خاصة بمنع حدوث الانتكاسة، وفي هذه المرحلة تأتي ضرورة وقوف أهل المريض وأسرته وأصدقاءه بجانبه .

**8-** يجب أن تتكامل كل التخصصات العلاجية حتى نصل إلى النتيجة المطلوبة وهي تمام الشفاء وعدم العودة للإدمان، حيث أن الشفاء الحقيقي لا يكون مقصورا أعراض انسحاب المخدر وترك المدمن بعد ذلك لينتكس، إنما يجب أن نصل معه إلى استرداد عافيته الجسدية والنفسية والاجتماعية، مع التأكد من عودته بفاعلية إلى المجتمع واندماجه فيه ووقايته من الانتكاسات.